جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: اللغة العربية

المرحلة الدراسية: الاولى

المادة: الصرف

محاضرات مادة: الصرف/ المحاضرة الأولى

مفهوم الصرف:

لغة: أطلق علماء العربية على الصرف في اللغة معاني متعددة منها التغيير والتبديل والتحويل ورد الشيء عن وجهه، حيث يعرّفه ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في قوله: «الصاد الراء والفاء معظم بابه يدل على رجع الشيء، من ذلك صرفتُ القوم صرفا، وانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا...».

ويعرّفه ابن منظور (ت٩١١هـ): «الصرف هو ردّ الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفا فانصرف وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه، وقوله تعالى: ﴿ثم انصرفوا﴾، أي رجعوا عن المكان التي استمعوا فيه».

اصطلاحا: الصرف في الاصطلاح له معنيان؛

المعنى الأول(المعنى العملي): وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعاني مقصودة لا تُحصل إلا به.

أما المعنى الثاني (المعنى العلمي): وهو العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء.

ويقصد بتحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلف كتحويل المفرد إلى المثنى والجمع، وتحويل المصدر إلى اسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك من المشتقات.

ويقصد بالأبنية: ج: بناء وهو هيئة الكلمة وصورتها التي تكون عليها من جهة عدد حروفها وحركاتها وسكونها، مع مراعاة الحروف الزائدة والأصلي فيها، كل في موضعه.

والمراد بأحوالها التي ليست إعرابا ولا بناء، كالابتداء والإمالة وتخفيف الهمزة، والإعلال والإبدال والحذف والإدغام ونحو ذلك.

وعليه فالصرف هو العلم الذي يبحث في اللفظ المفرد من حيث بناؤه ووزنه وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة.

الصرف والتصريف:

وردت مادة (ص.ر.ف) في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين الصرف والتصريف وكلاهما تفيدان معنى التغيير والتحويل، ويظهر هذا جليا في محكم تنزيله، قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ...﴾ ، وقوله أيضا: ﴿...وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

يشترك الصرف والتصريف في نفس المعنى غير أن كلمة التصريف تدل على الكثرة والمبالغة، وأصل هذا المصدر (تَصْرِرْف) براءين الأولى مكسورة والثانية ساكنة، لأنّ مشتق من الفعل (صرّف) المزيد بتضعيف العين، وأبدلت الثانية من جنس حركة ما قبلها، واختص الإبدال بالثانية، لأنّ التكرار حصل بها، ووزنه تفعيل كتقديس وتكريم.

أما مصطلح الصرف فهو مصدر صرف من باب (ضرب) ووزنه فعل، ومعناه التبديل والتغيير.

وقد جمع ابن مالك (ت٦٧٢هـ) بين المصطلحين في بيت واحد قائلا:

حَرْفٌ وشِبْهُهُ من الصَّرْفِ بَرِيٌّ وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفِ حَرِيٌّ

وقد استعمل العلماء القدامى مصطلح التصريف أكثر من الصرف كونه أقرب في التدريب والتمرين، ولعل كتاب التصريف للمازني (ت٢٤٧هـ)، والتصريف الملوكي لابن جني (ت٣٩٢هـ) والممتع في التصريف لابن عصفور (ت٦٦٩هـ) خير دليل على ذلك.

غير أن المحدثين استعملوا الصرف أكثر من التصريف لموافقته النحو في الوزن وعدد الحروف ولخفته، ولأنه الأصل، ومن العناوين التي أعطوها لمؤلفاتهم، شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي، المغني الجديد في علم الصرف لمحمد خير الحلواني، التطبيق الصرفي لعبده الراجحي.

والمهم في المسألة أن الصرف أو التصريف هو: «العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة واعتلال وشبه ذلك، أو هو العلم الذي يبحث في التغيرات التي تطرأ على أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل».

<u>ميدانه:</u>

يدرس علم الصرف المفردات العربية، فهو يبحث عن كيفية صياغتها، ويبحث عن أحوالها العارضة لها من صحة وإعلال، فهل كل المفردات يدرسها علم الصرف؟

لا يبحث علم الصرف إلا في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة التي لها الأصالة فيه.

فموضوع علم الصرف هو الأسماء المتمكنة (المعربة)، والأفعال المتصرفة، فيدرس بنيتها، والتغييرات التي تطرأ عليها، وأما الأصوات والأسماء الأعجمية، والأفعال الجامدة، والحرف، وما شبهها من الكلمات المتوغلة في البناء (كأسماء الشرط، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، والضمائر، وأسماء الأفعال)، فلا اختصاص ولا تعلق لعلم الصرف بها، لأنها ثوابت لغوية غير خاضعة للاشتقاق ولا تتولد عنها صيغ أخرى ذات دلالات جديدة.

أما الأصوات والأسماء الأعجمية فيرى ابن عصفور أن علم الصرف لا يدخل فيها، «لأنّ الأصوات حكاية ما يصوّت به، وليس لها أصل معلوم، وأن الأسماء الأعجمية نقلت من لغة قوم ليس حكمها حكم هذه اللغة».

وأما الأفعال الجامدة لا تصرف ولا تمثل في الميزان الصرفي: «لكن الفعل الجامد هو ما أشبه الحرف أيضا، فهو لا يقبل التحول من صورة إلى صورة، بل يلزم صورة واحدة لا يزايلها وذلك مثل: ليس وعسى ونعم وبئس».

وأما الحروف فلا يهتم بها علم الصرف لجهل أصولها وعدم اشتقاقها، يقول ابن جني: «فالحروف لا يصح فيها التصريف ولا الاشتقاق لأنها مجهولة الأصول، فهي لا تمثل بالفعل –أي لا توزن بأحرف الميزان الصرفي التي هي الفاء والعين واللام- لأنها لا يعرف لها اشتقاق».

وأما الكلمات المتوغلة في البناء فلا يختص بها علم الصرف لأنّ : «تلك الأسماء في حكم الحروف، ألا ترى أن "كم" و"من" و"إذ" سواكن الأواخر مثل: "هل" و"بل" فهذه الأسماء لا تشتق ولا تمثل من كما أن الحروف كذلك».

فائدته:

للتصريف فائدة لا تحصى يؤكدها لنا الشيخ محمد محي الدين عندما نص قائلا: «متى درست علم الصرف أفدت عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية، وتقيك من اللحن في ضبط صيغها، وتيسر لك تلوين الخطاب وتساعدك على معرفة الأصلي من حروف الكلمات والزوائد.

والحق أن علم الصرف من أجلّ العلوم العربية موضوعا، وأعظمها خطرا، وأحقها بأن نعنى به، وننكبّ على دراسته، ولا ندّخر وسعا في التزوّد منه، وبه وحده يقف المتأمل فيه على ما يعتري الكلم من إعلال أو إبدال أو إدغام، ومنه وحده يعلم

محاضرات مادة: الصرف/ المحاضرة الثانية

الميزان الصرفي وقواعده:

تمهيد:

إذا كان للبائع ميزان يعرف به زيادة البضاعة من نقصها، وللصائغ ميزان يعرف به صحة البضاعة من زيفها، فإنّ للصرفي أيضا ميزان يعرف به أحوال بنية الكلمة من جهة أصالة حروفها، وزياداتها وسكناتها، وحركاتها، وما فيها من تقديم وتأخير، وحذف وإبدال.

تعريف الميزان الصرفي:

لغة: الميزان هو الآلة التي توزن بها الأشياء، وأصله موزان وجمعه موازين، والفعل وزن يزن، زن، والمصدر وزنا وزنة والجمع أوزان.

اصطلاحا: الميزان الصرفي هو مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات، ويسمى الوزن في الكتب القديمة أحيانا مثالا، فالمثل هي الأوزان.

ويعرف الميزان الصرفي بالتمثيل في ثمانية أمور هي:

الأول والثاني: ضبط الحركات الثلاث، والتمييز بينها، وبين السكون في المفردات.

الثالث والرابع: معرفة الأصول، والزوائد في الصيغ المختلفة.

الخامس والسادس: معرفة ما طرأ على حروف الكلمة الواحدة من التقديم والتأخير.

السابع والثامن: حذف حرف أو أكثر من الكلمة وعدم الحذف.

فائدته:

إن الغرض من الميزان الصرفي هو معرفة أصول الكلمة وما اعتراها من زيادة أو حذف، وما طرأ على حروفها من تغيير أو من تقديم أو تأخير أو إعلال أو إبدال أو حركة أو سكون.

حروف الميزان وسبب اختيارها:

نظر علماء الصرف إلى المفردات التي تخضع لبحثهم (الأفعال المتصرفة والأسماء المعربة) فوجدوا الثلاثية الأصول أكثر استعمالا وشيوعا، فجعلوا الميزان الصرفي عبارة عن مادة ثلاثية توزن بها جميع الكلمات، وتلك المادة هي: ف-ع-ل، يقول ابن جني: «إن الثلاثي أكثرها استعمالا وأعدلها تركيبا، وذلك لأنه حرف يبتدأ به، وحرف يحشى به، وحرف يوقف عليه».

وقد وقع الاختيار على هذه الحروف للأسباب الآتية:

- لفظة (فَعَلَ) تعمّ جميع الأحداث، فكل حدث ارتبط بزمن يسمى فعلا، كما في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ**﴾، أي مزكون ومؤدون، وقوله: ﴿...**أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَاإِبْرَاهِيمُ**﴾، أي حطمت هذه الأصنام.

- كلمة (فَعَلَ) تشتمل على ثلاثة أصوات تمثل المخارج الأساسية لجهاز النطق عند الإنسان، فالفاء من الشفتين، والعين من آخر الحلق، واللام من اللسان فتكون أخف في الاستعمال من غيرها.

- أن جميع حروفها صحيحة، فليس فيها حرف يتعرض للحذف أو القلب، أو النقل، فلو كان فيه حرف من حروف العلة لم يصلح ذلك.

- أنّ معظم الكلمات العربية ثلاثية، لهذا جعل الميزان يتكون من ثلاثة أحرف، لأنه لو كان رباعيا أو خماسيا، ما أمكن وزن الثلاثي إلا بحذف حرف أو اثنين والزيادة أسهل من الحذف.

كيفية الوزن والاعتبارات التي تدخل في الميزان الصرفي:

أولا: الكلمات الثلاثية:

- إذا كانت الكلمة (اسما أو فعلا) ثلاثية نقابل حروفها بحروف الميزان الفاء والعين واللام مراعين حركات وسكنات الموزون مثل:

كَتَبَ ــ فَعَلَ، كَرُمَ ــ فَعُلَ، ضَرَبَ ــ فَعَلَ، حَسِبَ ــ فَعِلَ، شَمْسٌ ــ فَعْلٌ، عِلْمٌ ــ فِعْلٌ، رُمْحٌ ــ فُعْلٌ.

ثانيا: الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف:

إذا كانت الكلمة تزيد على ثلاثة أحرف، ننظر إلى هذه الزيادة، هل هي أصلية أو غير أصلية؟

١- إذا كانت الأحرف الزائدة على ثلاثة أحرف أصلية:

أ- زدنا لاما في آخر الميزان إذا كانت الكلمة رباعية نحو: جعفرٌ ــ فَعْلَلٌ، دِرْهَمٌ ــ فِعْلَلٌ، دَحْرَجَ ــ فَعْلَلَ.

ب-زدنا لامين في آخر الميزان إذا كانت الكلمة خماسية نحو: فَرَزْدَقٌ ــ فَعَلّلٌ، جَحْمَرِشٌ (المرأة العجوز) ــ فَعْلَلِلٌ.

٢-إذا كانت الزيادة التي تلحق الكلمة ناتجة عن تكرار أحد حروفها الأصول، فإننا نكرر ما يقابلها في الميزان، نحو: عَلَّمَ ــ فَعَّلَ، سَبَّحَ ــ فَعَّلَ، صَمَحْمَح (الشديد القوي) ــ فَعَلْعَلٌ، مَرْمَريس(الداهية) ــ فَعْفَعِيل.

٣-إذا كانت الزيادة ناشئة عن حرف غير أصلي وغير مكرر أي ناتجة عن زيادة حرف من حروف الزيادة التي تجمعها عبارة (سألتمونيها) أو عبارة (أمان وتسهيل) فعند وزن الكلمة فإننا نزن الأصول فقط بما يقابلها في

الميزان، ثم نذكر الحروف الزائدة كما وردت في الكلمة، نحو:اسْتَخْرَجَ__اسْتَفْعَلَ، فَاتِحٌ__فَاعِلٌ، انْفَتَحَ__انْفَعَلَ، افْتَتَحَ__افْتَعَلَ، تفتّح__تَفَعَّلَ، اسْتَفْتَحَ___اسْتَفْعَلَ.

تنبيه:

ما يوجد في الكلمة من التعريف أو التأنيث أو التوكيد أو الإضافة أو التثنية أو الجمع أو النسبة يتم التعبير عنه بلفظة في الميزان، نحو:

العِلْمُ: الفِعْلُ ، ذَهَبَتْ: فَعَلَتْ، قَائِمَة: فَاعِلَةٌ ، لِيَذْهَبْنَ: لِيَفْعَلْنَ، صَدِيقُنَا: فَعِيلُنَا، طَالِبَان: فَاعِلَان، كَاتبُونَ: فَاعِلُونَ، ضَاحِكَاتٌ: فَاعِلاَتٌ، مِصْرِيٌّ: فِعْلِيٌّ.

- قد يجتمع في الكلمة الزيادة والتضعيف، لذلك يضعف في الميزان الحرف الذي يقابل الحرف المضعف في الموزون، وتُزاد في الميزان الحروف الزائدة دون تضعيف، نحو: تَعَلَّمَ: تَفَعّلَ.

ما يراعى ولا يراعى في الميزان:

- ما يراعى في الميزان:

الإعلال بالحذف: وهو حذف حرف أو أكثر من الكلمة الموزونة لعلة صرفية، فيجب أن يحذف ما يقابله في الميزان، سواء كان المحذوف أصليا أم زائدا نحو: يَصِلُ: يَعِلُ، يَزِنُ: يَعِلُ، صِلْ: عِلْ، زِنْ: عِلْ، قُلْ: فُلْ، بِعْ: فِلْ، عِ(الأمر من وعى): عِ، قِ(الأمر من وقى): عِ.

القلب المكاني:

وهو تقديم أو تأخير بعض حروف الكلمة على بعض مثل: أشياء جمع شيء وكان ينبغي أن تكون بوزن شَيْئَاء (فَعْلَاء)، ولكن حدث فيها قلب مكاني، حيث قدّمت لام الكلمة وهي الهمزة الأولى على فاء الكلمة الشين فأصبحت أشياء بوزن (لَفْعَاء).

- ما لا يراعى في الميزان:

الإبدال من تاء الافتعال:

هناك تاء تسمى تاء الافتعال، وهي حرف غير أصلي لمعنى معين، وهذه التاء قد تتأثر ببعض الحروف، فتبدل إلى حرف آخر إذا كانت التاء مسبوقة بالصاد أو الضاد أو الطاء أو الظاء فتقلب طاء نحو: اِصْطَبَرَ وأصلها اِصْتَبَرَ ووزنها افتعل وإذا كانت مسبوقة بالدال أو الذال أو الزاي فإنها تقلب ذالا، نحو: اِزْدَهَرَ وأصلها اِزْتَهَرَ ووزنها افتعل، ونحو: اِدَّعَى أصلها اِدْتَعَى بوزن افتعل.

الإعلال بالقلب:

وهو قلب حرف على إلى حرف على آخر، فإذا حدث في الكلمة إعلال بالقلب فإننا لا نراعيه في الميزان، نحو: قلب (واو) قَوَلَ، و(ياء) بَيَعَ ألفا فنقول قَالَ وزنها فَعَلَ، وباعَ على وزن فَعَلَ على الأصل لا على القلب.

الإعلال بالتسكين أو النقل:

وهو نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، فإذا حدث في الكلمة إعلال بالنقل، فالوزن يكون على الأصل لا على الإعلال بالنقل نحو، يَقُولُ: وزنه يَفْعُلُ لأنّ أصله يَقْوُلُ، ويَبِيعُ وزنه يَفْعِلُ لأنه أصله يَبْيِعُ.

الإعلال بالنقل والقلب معا:

إذا حدث في الكلمة الموزونة إعلال بالنقل والقلب معا، فالوزن كذلك يكون على الأصل نحو: يَخَافُ: يَفْعَلَ لأن أصله يَخْوَفُ حيث نقلت حركة الواو إلى الساكن قبله (الخاء)، ثم قلبت الواو ألفا لمناسبتها للألف.

الإدغام:

إذا حدث في الكلمة تغيير من أجل الإدغام فإنه لا يؤثر في الميزان نحو: شَدَّ وزنها فَعَلَ لأنّ أصلها شَدَدَ، اشتَدَّ وزنها اِفْتَعَلَ لأنّ أصلها اشْتَدَدَ.

محاضرات مادة: الصرف/ المحاضرة الثالثة

<u>القلب المكاني وأثره في الميزان الصرفي</u>

مفهومه:

القلب المكاني ظاهرة موجودة في معظم اللغات تقوم على تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثر ما يكون في المهموز المعتل، وقد جاء في غيرهما قليلا نحو: امضحل في اضمحل، واكرهف في اكفهر.

والواقع أنه ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ولا يصح إنكارها، ونحن نلحظها كل يوم في لغة الأطفال الذين لا يستطيعون نطق الألفاظ الكثيرة، وأيضا في لغة العامة مثل نحو قولهم: مَرْسَح على وزن مَعْفَل بدلا من مَسْرَح على (مَفْعَل).

ويقع هذا التقديم والتأخير في كلام العرب كثيرا، وهو سماعي ولا يقاس عليه، قال الرضي: «أما طريقة الإقدام من غير صنعة فنحو ما أطيبه وأيطبه أشياء في قول الخليل: وقسي وقوله أخو اليوم اليمي فهذا ونحوه طريقه طريق الاتساع في اللغة، ومثله مرفوق على السماع، وليس لنا الإقدام عليه من طريق القياس».

أدلة القلب المكاني والطرق التي يعرف بها الأصلي من الفرع:

يقول الصرفيون أن هناك طرائف نتبعها لمعرفة القلب المكاني، وهي كالآتي:

- **الرجوع إلى المصدر:** وذلك بإرجاع الكلمة إلى مصدرها الذي أخذت منه مثل: ناء يناء، ومصدره النأي، وهو أيضا مصدر للفعل نَأَى يَنْأَى ووزنه (فَعَلَ يَفْعَلُ) ووزن الفعل المقلوب نَاءَ يَنَاءُ (فَلَعَ يَفْلَعُ).

وكذلك رَاءَ يُرَائِي، وليس له مصدر أيضا، إذن أن مصدره رأي مصدر رَأَى بوزن فَعَلَ ووزن المقلوب رَاءَ فَلَعَ.

- الرجوع إلى المشتقات التي اشتقت من نفس مادة الكلمة:

فمثلا كلمة جاه مشتقة من المصدر وجه، وذلك بدليل أننا نقول وجه، توجه، مواجهة، توجيه، وجاهة، وكلها مشتقة من المصدر الذي اشتق منه الجاه، ومنه يكون وزن جَاهٌ (عَفْلٌ وأصلها وَجْهٌ بوزن (فَعْلٌ)، يقول ابن مالك: «وعلامة صحة القلب كون أحد التأليفين فائقا للآخر ببعض وجوه التصريف، فإن لم يثبت ذلك فهما أصلان».

الصحة على وجود ما يوجب الإعلال:

أَيِسَ على وزن عَفِلَ مقلوب عن يَئِسَ ودليله الصحة مع وجود ما يوجب الإعلال، وهو تحرك الياء، وانفتاح ما قبلها، وقلبها ألفا، يقول ابن جني: «أَيِسْتُ من كذا فهو مقلوب عن يَئِسْتُ لأمرين ذكر أبو علي أحدهما، وهو ما ذهب إليه من أن آيست لا مصدر له، وإنما المصدر ليئس هو اليأس واليآسة».

قلة الاستعمال:

يعرف القلب بقلة استعماله بالنسبة للأصل، مثل: آدر، مقلوب عن أدؤرفي جميع دار وآدر أقل استعمالا من أدؤر، فصح أنه المقلوب عن أدؤر، ومثله راء مقلوب عن رأى أكثر استعمال من راء، فآدر على وزن: أعفل، وراء على فلع.

أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف:

وخير مثال على ذلك اسم الفاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام نحو، (جاء)، اسم الفاعل من الفعل الأجوف يكون بقلب عينه واو كانت أو ياء همزة، نحو صام: صائم، وباع: بائع، وعليه نصوغ اسم الفاعل من جاء على وزن جائئ، ولما اجتمعت همزتان في آخر الكلمتين، وتجنب للثقل قدمت الهمزة الأصلية وهي (لام الكلمة) مكان العين قبل قلبها همزة فنقول (جائي) على وزن (فَالِع) ثم تحذف الياء من آخره كما في الاسم المنقوص، فتصير: جَاءٍ على وزن فَالٍ.

وجود كلمة ممنوعة من الصرف دون سبب ظاهر:

مثل كلمة أشياء اسم جمع لشيء، بوزن لَفْعَاء، إذ أن أصلها شيئاء، بوزن فعلاء، وهو ممنوع من الصرف، أما أشياء فليس ممنوعا من الصرف إذا كان وزنه أفعال فلما ورد في الاستعمال ممنوعا من الصرف دل على أنه حدث فيه قلب فأصلها شَيْئَاء بوزن فَعْلاَء اجتمعت همزتان في الطرف، وبينهما حاجز غير حصين وهو الألف، فقدمت الهمزة الأولى فأصبحت أشياء على وزن لَفْعَاء.

صور القلب المكاني:

للقلب المكاني صور عديدة تحدد حسب تأخير الحروف أو تقديمها، وقد ذكر علماء الصرف أمثلة كثيرة، سنختار بعضا منها على النحو الآتي:

تقديم اللام على العين: ومثلوا لها بعده كلمات: (فَعَلَ← فَلَعَ).

- رَاءَ ونَاءَ فعلان أصلها رأى ونأى بوزن فَعَلَ قدمت فيها الياء على الهمزة فصار رَيَأَ ونَيَأَ ثم قلبت الياء ألفا لتحركها، وانفتاح ما قبلها فصارتا رَاءَ ونَاءَ على وزن فَلَعَ.

- اسم الفاعل شَاكٍ أصلها شائك من شاك بوزن (فاعل) قدمت الكاف على الهمزة فرجعت الهمزة إلى أصلها الواو، فصار شَاكِوٍ ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصارت شاكي ثم أعلت إعلال قاضٍ فأصبحت شاكٍ بوزن فالٍ.

تقديم العين على الفاء: فعل _ عفل ومن أمثلتها:

- جاه بوزن عَفْل وأصلها وجه بوزن فَعْلَ حيث قدمت الجيم على الواو فصارت جَوَه، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فصارت جاه ووزنها عَفْل.

أنيق أصلها أنيُق جمع ناقة بوزن أفعُل أصلها أنوق استثقلوا الضمة على الواو وقدموها فقالوا أونق ثم عوضوا من الواو لأن الياء أقرب إلى الهمزة من الواو، فقالوا ووزنها أَعْفُل.

أَيِسَ أصلها يَئِسَ بوزن فَعِلَ قدمت الهمزة على الياء فصارت أَيِسَ بوزن عَفِلَ.

آبار جمع بئر وأصلها أَبْأَار بوزن أفعال قدمت الهمزة على الياء فصارت أَأْبَار ثم اجتمعت همزتان الثانية ساكنة، فقلبت مدّة من جنس حركة الأولى (الفتحة) فقلبت الثانية، ألفا فصارت آبار على وزن أَعفَال.

تأخير الفاء عن العين واللام (فاعل _ عالف):

ومن أمثلتها: حَادِي وأصلها واحد على وزن فَاعِل، أخرت الواو إلى ما بعد الدال والحاء فصارت حَادِوٍ فوقعت الواو متطرفة بعد كسرة فقلبت ياء فصارت حادي بوزن عالِف.

طادي (وهو الثابت) مقلوب من وَاطِد على وزن فاعل تأخرت الواو عن الدال والطاء فصارت طَادِوٍ ثم قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة فصارت طادي بوزن عَالِف.

تقديم اللام على الفاء: فعل _ لفع:

ومثاله كلمة أشياء جمع شيء وأصل الجمع شيئاء بوزن فَعْلاَء، اجتمعت همزتان بينهما ألف مدّ (الألف مانع غير حصين) اجتنابا للثقل قدمنا الهمزة الأولى (لام الكلمة) على الشين (فاء الكلمة) فأصبحت أشياء بوزن لَفْعَاء.

محاضرات مادة: الصرف/ المحاضرة الرابعة

<u>الحذف وأثره في الميزان الصرفي:</u>

تعريفه:

يعتبر الحذف ظاهرة لغوية تحدث في الحرف أو الكلمة أو الجملة، كما يعدّه العلماء وجه من وجوه الإعلال، حيث يحذف حرف من حروف الكلمة لعلة تصريفية، ويكون الحذف في فاء الكلمة أو عينها أو لامها يقول ابن جني: «إنّ العرب إذا حذفت من الكلمة حرفا، إما ضرورة أو إيثارا، فإنها تصور تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويرا تقبله أمثلة كلاهما، ولا تعافه وتمجه لخروجها عنها، سواء أكان ذلك الحرف المحذوف أصلا أم زائدا».

صور الحذف:

يلحق بعض الكلمات في العربية حذف بعض حروفها، وذلك لأسباب تصريفية متعددة سنتبينها من خلال عرض بعض مسائل الحذف الآتية:

١- حذف فاء الكلمة: ومن أمثلته:

حذف فاء المهموز: وتكون في صيغة الأمر نحو (أكل وأخذ) ففي الأمر نحذف فاء الفعل فيصبح كُلْ وخُذْ على وزن عُلْ وأصلهما اُأْكُل واُأْخُذ على صيغة اُكْتُب.

- **حذف واء المثال الواوي:** إذا كان الفعل واوي الفاء (المثال) مفتوح العين في الماضي (فَعَلَ) مكسورها في المضارع (يَفْعِلُ)، ومصدره على وزن (فِعلة) فتحذف فاؤه نحو: (وصف ووعد) على وزن فعل في الماضي، فالمضارع منهما (يَصِفُ ويَعِدُ) على وزن يَعِلُ بحذف الفاء وأصلهما (يَوْصِفُ ويَوْعِدُ) على يَفْعِلُ، والمصدر يكون صِفَةٌ وعِدَةٌ على وزن عِلَةٌ بحذف الفاء وتعويضها بالتاء، وأصلهما (وِعْدَة، وِصْفَة) والعلة في ذلك أن حرف العلة الواو وقعت بين فتح وكسر وذلك تجنبا للثقل وطلبا للخفة.

٢- حذف عين الكلمة:

حذف عين الأجوف: ويكون ذلك في الماضي بضمير الرفع المتحرك (تاء الفاعل ونون النسوة)، والمضارع المجزوم، والأمر نحو: (قَالَ وبَاعَ) على وزن فَعَلَ، فإذا قلنا (قُلْتُ) فوزنه فُلْتُ، وبِعْتُ فوزنه (فِلْتُ) ونقول أيضا: (لم تَقُلْ ولم تَبِعْ) ووزنه (تَفُلْ) وتَفِل، وفي الأمر قُلْ وبِعْ على وزن فُلْ وفِلْ، حيث حذفت فيها عين الكلمة لالتقاء الساكنين فحذف ما يقابلها في الميزان الصرفي.

حذف عين المضعّف:

يذهب بعض العلماء إلى حذف عين المضعّف إذا كان الفعل الماضي ثلاثيا، مكسور العين، وعينه ولامه من جنس واحد مثل: ظَلِلْتُ على وزن فَعِلْتُ فعند حذف عين الفعل تصبح ظَلْتُ على فَلْتُ، قال تعالى: ﴿...**وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا**...﴾.

٣- حذف لام الكلمة:

حذف لام الفعل الناقص: ويكون ذلك في الأمر المفرد المذكر والمضارع المجزوم الذي لم يتصل بآخره شيء، نحو: (دعا، رمى) على وزن فَعَلَ فإذا قلت لم يَدْعُ فتكون على وزن (يَفْعُ) وإذا قلت إِرْمِ فتكون على وزن (اِفْعِ) فلما وقع حذف في لام الكلمة وقع حذف في ما يقابله في الميزان الصرفي.

حذف لام اللفيف المقرون: وذلك يكون في الأمر والمضارع المجزوم نحو: طوى ولوى على وزن فَعَلَ، فإذا قلت (اِطْوِ) فتكون على وزن (اِفْعِ) وقلت (لم يَلْوِ) فتكون على وزن يَفْعِ.

حذف لام اسم الفاعل من الناقص:

ومن أمثلته داعٍ وقاضٍ على وزن فاعٍ، والأصل فيهما داعي وقاضي على وزن (فاعل) فإذا نون (وذلك بأن يكون غير معرف بأل ولا مضافا) تنوين رفع أو جر، فيعوض عن المحذوف بتنوين يشبه تنون الجر نحو قاضٍ، والسبب هو التقاء الساكنين في حال الرفع والجر، لأن الياء تسكن لاستثقال الضمة والكسرة عليها، فتلتقي الياء الساكنة والتنوين الساكن.

٤-حذف فاء الكلمة ولامها:

ومن أمثلته الفعل (وعى وقى) على وزن فعل فإذا أسندت إلى الأمر نقول (عِ) على وزن (عِ) و(قِ) على وزن (عِ) أيضا.

الفعل من حيث الصحة والاعتلال:

قبل الولوج في العرض للموضوعات المتعلقة بالفعل، يجب أن نعلم أن الفعل عامل أساسي وقوي في الجملة الفعلية وأحد أركانها الأساسية.

تعريف الفعل لغة واصطلاحا:

لغة: «هو كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فَعَلَ، يَفْعَلُ، فِعْلاً، وفَعْلاً، فالاسم مكسور، والمصدر مفتوح، وفعله، والاسم الفعل، والجمع الفعال».

اصطلاحا:

قال سيبويه (ت١٨٠هـ) «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبينت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن ولم ينقطع».

وقال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): «هو مادل دّل على اقتران حدث بزمان».

وقال ابن هشام(ت٧٦١هـ): «والفعل في الاصطلاح ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وفي اللغة نفس الحدث يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما».

من خلال هذه النصوص يتفق العلماء على أنّ الفعل هو حدث مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.

كما قسم العلماء الفعل باعتبار فاعله إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول، وباعتبار عمله إلى لازم ومتعد، وباعتبار أوزانه وأبنيته إلى مجرد ومزيد، وباعتبار قوة حروفه وضعفها إلى صحيح ومعتل، فما الفعل الصحيح والمعتل؟ وما أقسامهما؟

الفعل الصحيح وأقسامه:

تعريف الفعل الصحيح:

هو ما خلت حروفه الأصلية (الفاء والعين واللام) من أحرف العلة وهي (الواو والألف والياء).

أقسامه: ينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أقسام:

السالم: وهو ما خلت حروفه الأصلية من العلة، وسلمت من الهمزة والتضعيف نحو: كتب، جلس، دفع، علم، ونحو قوله تعالى: ﴿**ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**﴾، وقوله: ﴿**خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ**﴾.

ويسمى سالما لسلامته من التغيرات الكثيرة الجارية في غير السالم.

ويكون كل سالم صحيحا، وليس العكس.

المهموز: هو ما كان أحد حروفه الأصلية همزة، سواء أوقعت في أوله، نحو: أكل، أمر، أم في وسطه نحو: سأل، أم في آخره نحو، قرأ، قال تعالى: ﴿**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾، وقوله: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ**﴾.

المضعف: وهو ما كان أحد حروفه الأصلية مكرّرا لغير زيادة، ويسمى المضعف بالأصم لشدته أي لتحقق الشدة فيه بواسطة الإدغام، وهو قسمان؛

مضعف ثلاثي: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مدّ، شدّ، ردّ، قال تعالى: ﴿**اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي**﴾، وقوله: ﴿**رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ**﴾.

مضعف رباعي: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وكانت عينه ولامه الثانية من جنس واحد (وسوس، زلزل)، نحو قوله: ﴿**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ**...﴾ ، قال تعالى: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا**﴾، ويسمى بالمطابق من المطابقة، أي الموافقة أي: طوبق الفاء واللام الأولى، والعين واللام الثانية.

ملاحظات على الصحيح من الأفعال:

- الأفعال: طمأن، طأطأ، اشمأز، اشرأب كل واحد منها فعل مهموز، لأنّ الهمزة فيها حرف أصلي.
- الأفعال: أكرم، أنعم، أسلم كل واحد منها سالم، لأّن الهمزة فيها ليست من حروفها الأصول، بل هي حرف زائد.
- الأفعال: دحرج، بعثر، غربل كل واحد منها فعل صحيح على الرغم من أنّ وزنه فعلل، لأنه لا ينبطق على أي فعل منها تعريف مضعف الرباعي.
- الأفعال صافح، ناصر، قاتل، شارك كل منها فعل سالم، لأنّ الألف ليست من حروفها الأصول، بل هي حرف زائد.
- الأفعال امتدّ، اشتدّ، استمدّ كل منها فعل مضعف، لأنّ الحرفيين المتجانسين في مقابل العين واللام، ولا اعتداد بالحروف الزائدة.